# الشيخ مصطفى إسماعيل
# صوت من الأرض.. عانق السماء

لم يكن شيخنا الجليل يمتلك الصوت الرخيم فقط بل كان يمتلك إلى جانب ذلك مقومات أخرى أضفت على هذا الصوت قوة، وزادته جمالا. تعددت معارفه وأخذ الدرس والدراسة سبيلا إلى الوصول إلى أقرب درجة من الكمال. فكان أقدر أبناء عصره على فهم معانى القرآن الكريم.

وطوع صوته بين آيات الترغيب والترهيب يأخذك بصوته إلى حيث أهل الجنة. ويأخذك أيضا لترى أهل النار. كان قادرا على الإبحار فى أنغام القرآن وموسيقاه. لم يسع إلى شهرة. بل سعت إليه الشهرة وحلقت به. كان يرى نفسه بين عشاق صوته. فينطلق سابحا بصوته فى كون الله. انه الشيخ مصطفى إسماعيل.

الشيخ مصطفى إسماعيل

فـي قرية «ميت غزال» بمحافظة الغربية ولد فى عام ١٩٠٥ الشـيخ مصطفـى إسماعيل لأسـرة كان لها من العز والجـاه نصيب فى محافظة الدقهليـة قبل أن تتفرق وتتبدد ثروتها بين الكرم والجود والإحسـان. هكـذا كان جده. أما والده فامتهن فلاحة الأرض سـلاحا له فى الحياة وقصرها على نفسه. وأخذ على عاتقه صقل موهبة وليده.

بدأ الشيخ مصطفى إسماعيل فى حفظ القرآن وهو فى سن صغيرة بكتّاب القرية. انتقـل بعده إلى المعهد الدينى بطنطـا. وهناك بدأت مواهبه فى الأداء تظهر. وتجلى صوته عندما بدأ يحترف القراءة فى ذكرى السـيد الحسين القصبى بطنطا... وقتها سمعه الشيخ درويش الحريرى والشيخ سـيد موسى. فأشـارا عليه بالذهاب إلى القاهرة. وفى تلك الأثناء رفض والده أن يتقاضى أجرا على القراءة. وكان يرى كما يروى عنه أن إدراك المال فـى مقتبل حياته ربما يكون عائقا لفائـدة محققة لابنه فى دورة حياته المنتظرة.

وقد درس الشيخ القراءات السبع على يد الشيخ محمد أبى حشيش ولم يأت من فراغ. بل كان الامتداد الطبيعى لكوكبة من القراء سـبقته على الطريق. ولكنه اسـتطاع أن يكون نسـيجا بمفرده. امتاز عليهم بخصائص أخرى هـذه الكوكبة تمثلت فى عدد من الشـيوخ الأجلاء منهـم: علـى محمود والفـران ومحمد رفعت وأحمد نـدا والبربرى ومحمد سلامة.

ويقال إن هذه المدرسة تميزت بالمزج بين الالتزام بأصول التلاوة الشرعية والحرية فى مجال الإبداع والخلق والأداء. وذلك عن طريق استخدام مقامات الموسيقى العربية فى براعة وإعجاز. فهم بأصواتهم استطاعوا أن يجمعوا قلوب المستمعين إليهم.

وفى المعهد الأحمدى بطنطا أتم الشيخ دراسته لعلوم القراءات والفقه والتفسير وأجازه شيخه قارئا عالما. وكان قد حفظ القرآن قبل أن يكمل العاشرة من عمره.

هيأ الشيخ نفسه للتفرغ لتلاوة القرآن الكريم. وكان شديد الإيمان بقول الرسول صلى الله عليه وسلم الذى يرحب فيه بالتفرغ لحفظ القرآن الكريم والأجر والثواب فى الآخرة. وفى ذلك حفظ كتاب الله من النسيان. كما أنه يساعد على نشر الدعوة الإسلامية فى كل زمان ومكان. وكانت الكلمة التى يرددها كلما دعى إلى احتفال أو أية مناسبة متى كان نوعها لم تزد على قوله «حاضر أنا جاى إن شاء الله فى الميعاد».

وقد حافظ الشيخ على سمته ووقاره ونشأ على ماتربى عليه من منهج ثقافى واجتماعى حازم. دفعه ذلك إلى أن يكون نورا بين أقرانه يشار إليه. كيف لا والقرآن منهجه. وكان يقول دائما: لولا أبى وحزمه فى تربيتى وتعليمى. لكنت واحدا من المطربين أو الملحنين أو المنشدين. وإلى جانب حفظه للقرآن الكريم. كان رأسه يحوى العديد من عيون القصائد العربية. وكان يلقيها بصوت عذب يسحر الألباب. كيف لا وهو قد

عاش فى كنف مسجد سيدى أحمد البدوى. وهناك تفتحت عيونه على ليالى مولده التى كانت أشبه بالمدرسة التى تعلم فيها أصول الصنعة التى كانت تنقصه بالكتاب والمعهد. فمدرسة الحياة أكبر من أية مدرسة.

وصفه المرحوم الشيخ على الضباع شيخ مشايخ المقارئ المصرية. وكان عالما بالقراءات بقوله «إنه كوكب خاص متفرد بين قراء عصره بمناخه ومحيطاته وعبقه وتضاريسه أى تضاريس صوته مدا وجزرا وقرارا وجوابا. وتمكنه من أحكام القراءات السبع وطول باعه فى الاحتفاظ بموهبة التألق والحضور. مهما طال زمن التلاوة ساعات وساعات».

والحكمة التى كان يؤمن بها شيخنا الجليل مصطفى إسماعيل أن السعى إلى الشهرة يقضى على الإنسان. ولكن الصوت الجيد هو الذى يفرض نفسه بصدق تعبيره وحسن أدائه.. ومن هذا المنطلق لم يكن يطمح إلى الشهرة السريعة التى سرعان ما تأخذ صاحبها وتنزل به، ولكنه آمن بأنها آتية لاريب فى ذلك. ولكن عندما يأذن الله تبارك وتعالى.

وفى بداية الأربعينيات وفد الشيخ إلى القاهرة لأمر ما. وقرأ القرآن بحى المغربلين شد خلالها الأسماع إليه ثم غادر العاصمة إلى طنطا. ولعبت المصادفة دورها. وكأن القدر رتب له ميعادا مع الشهرة.. ففى منتصف الأربعينيات جاء إلى القاهرة ليصلح سيارته واضطرته الظروف للمبيت بالقاهرة.. فماذا يفعل فى ليلته؟. قصد مسجد السيدة زينب للصلاة والائتناس بحضرتها. وكانت المناسبة ذكرى المولد النبوى

الشـريف، وامتلأ المسجد عن آخره انتظارا لقارئ الليلة المرحوم الشيخ محمد الصيفى والحفل مذاع على الهواء. وما هى إلا لحظات حتى وصل مـن يبلّغ القائمين على الحفل بأن مرضا ألم بالشـيخ الصيفى حال دون حضوره. فما كان من الشيخ محمد إمام الشريف العالم الجليل الذى كان مشـرفا على الحفل إلا أن يختار قارئا إنقاذا للموقف. فوقع بصره على الشيخ مصطفى إسماعيل جالسا.. وكان قد سمعه من قبل بطنطا، وقال له تفضل ياشـيخ مصطفى.. وبخطى الواثق تقدم الشيخ وقرأ لأول مرة يصل فيها صوته إلى الناس عبر الراديو.

وبدأ الشيخ يرتقى درجات السلم نحو الشهرة والمجد. فتعاقدت معه الإذاعة فى عام ١٩٤٤. وكان أول قارئ يسجل القرآن الكريم مرتلا على اسـطوانات. وأول أجر تقاضاه كان خمسة عشـر قرشا فى الليلة، وكان سعيدا بها. وفى سـنة ١٩٤٥ عين قارئا للقرآن بالجامع الأزهر.. وظل به أكثر من ٣٠ عاما حتى وفاته.

فى القاهرة أقام الشيخ فى فندق شبرد. وهناك وصله مندوب من القصر الملكـى يدعوه لإحياء ليالى رمضان بقصر عابدين. وفى الفندق عاش فترة طويلة انتقل بعدها إلى بيت اشـتراه بالزمالك. وفضلا عن تلاوته للقرآن كانـت له بعض الهوايات منها: رياضة المشـى التـى كانت تصل لعدة سـاعات. وكان يقرأ القرآن يوميا بمنزله بصوت يسمعه كل من حوله، وكان لايدخن أكثر من سـيجارتين فـى اليوم إلى جانب ذلك فهو يلعب

الشطرنج لأنه ينمى الذهن ويكشف عن ذكاء الإنسان. كما كان يعزف على العود والبيانو.

وعندما سئل الشيخ مصطفى إسماعيل عن رأيه فى تلحين القرآن أجاب بقوله: « من رأيى ألا يلحن القرآن . فقراءته تكفى طربا. وحرام أن تصاحبه موسيقى. لأن القرآن ملحن جاهز. ولكن بلا موسيقى، وهو لم يقل هذا الكلام من فراغ بل قاله استنادا لدراساته لعلم القراءات ومقامات الموسيقى العربية.

قال عنه الكاتب الراحل فايز حلاوة «كان مولانا الشيخ مصطفى بحرا زاخرا فى العلم.. وكان يردد دائما قوله سبحانه وتعالى (والله من ورائهم محيط بل هو قرآن مجيد فى لوح محفوظ). وكان يؤكد أن القرآن الكريم أعمق من أعماق المحيط. كلما غاص المفكر فيه خرج بما تيسر من ذخائر اللؤلؤ المكنون. يؤمن عن اقتناع بأن حلاوة التلاوة لاتتأتى عن طريق التغنى والطلاوة. ولكن على قدر حجم الفهم لمعانى الآيات والكلمات يكون التوفيق إلى حسن الإلقاء وعذوبة الترتيل والأداء».

وروى الكاتب الصحفى المرحوم محمود السعدنى «الولد الشقى» فى مفكرته الرمضانية بجريدة الأخبار أنه كان من هواة الاستماع إلى الشيخ مصطفى إسماعيل. وكان يصفه بأنه عبقرى التلاوة. وكان يشاركه نفس الهواية المرحوم الفنان صلاح منصور.. ومن أجل هذه الهواية كانا يذهبان وراء الشيخ مرة إلى طنطا حيث مولد السيد

. البدوى.. ومرة إلى الأزهر. ومرة إلى السرادق المقام بقصر عابدين فى ليالى رمضان.

وقرأ الاثنان خبرا صغيرا عن إحياء الشيخ لحفل دينى يقام بمسجد سيدى سلامة الراضى بشارع الخادم ببولاق أبو العلا وكان يبدأ التلاوة بعد صلاة العشاء حتى آذان الفجر دون أن يتقاضى مليما سوى جنيه واحد فقط كان يدفعه له فى ذلك الوقت الحاج أمين سعيد تاجر الحديد ببولاق.

وبعد الإفطار ذهب الكاتب والفنان إلى المسجد وانتظرا صلاة العشاء وبعد ذلك تقدم رجل ضخم يرتدى عمامة خضراء وأخذ يدور فى حلقة ذكر.. هنا يقول محمود السعدنى حاولنا الخروج من المسجد وظن الحاضرون أن خروجنا منكرا يجب تغييره. فقاموا بصفعنا على وجوهنا.. وخرجنا من المسجد بدون أحذية. وانتظرنا وصول الشيخ حتى حضر. فقصصنا عليه القصة فضحك وأخذهما بسيارته إلى المسجد وجلسا بالقرب منه للاستمتاع بصوته.

طاف الشيخ مصطفى إسماعيل بالعديد من بلدان العالم قارئا للقرآن ليفتح الله بصوته قلوبا صدئت عن ذكر الله فقرأ القرآن فى باريس وكوالالمبور وكراتشى ودول آسيا والدول العربية والإفريقية. حيث تكثر بها الجاليات الإسلامية وفى هذه الدول نال تقدير الرؤساء، ومنح العديد من الأوسمة والنياشين تكريما للقرآن كقارئ له ولشخصه كإنسان.

وقد كرمته مصر بعد الثورة. فمنحته وسام الجمهورية فى عيد العلم عام ١٩٦٥. وكان أول قارئ يمنح هذا الوسام تقديرا لمكانته بين القلوب التى عشقته صوتا وذاتا.

وبعد رحلة طالت ثلاثة وسبعين عاما توقف القلب عن النبض. وتوقف الصوت عن الأداء. وإن كان صوته ملء السمع والبصر عبر آلاف الأشرطة التى تركها. مات وقد تحقق حلمه فى بناءه المركز الدينى بقريته «بيت غزال» بالغربية حيث دفن به.. مات الشيخ فى ديسمبر ١٩٧٨.

رحمه الله.

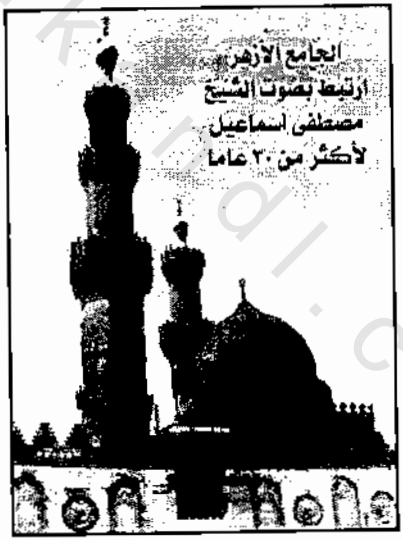

# الشيخ محمود خليل الحصرى
# صاحب مدرسة أحكام التلاوة

**رحلته**

مع كتاب الله استمرت ما يقرب من خمسة وخمسين عاما منذ خرج إلى الدنيا. لم يرض لنفسه أن يكون قارئا صاحب صوته يهز الوجدان فقط. فالأصوات كثيرة ولكن أيها يترك أثرا فى نفس سامعه؟. فالقراءة عنده علم له أصول وقواعد.

ولذلك عكف طيلة حياته على أن يستزيد من كل علم يتصل بالقرآن. فأسعد وقته فى الحياة هو الوقت الذى يعيش فيه مع القرآن بروحه وعلمه واتجاهه.

الشيخ محمود خليل الحصرى

لذا شغفه علم القراءات حتى أصبح علما من أعلامه. له مؤلفات تدّرس فيه. واضعا نصب عينيه قول الرسول صلى الله عليه وسلم «خيركم من تعلم القرآن وعلمه».

إنه شيخ القراء وامامهم محمود خليل الحصرى.

obeikandl.com

ولد الشيخ الحصرى فى السابع والعشرين من سبتمبر عام ١٩١٧ بقريته «شبرا النملة» بمركز طنطا بمحافظة الغربية وفى سن الثامنة أتم حفظ القرآن الكريم بالمسجد الأحمدى بطنطا ثم انتقل بعد ذلك للدراسة بالأزهر الشريف، ولما تميز صوته على أقرانه اتجه لدراسة القرآن وأتقن القراءات العشر الكبرى وطرقها وروايتاتها بجميع أسانيدها وظل بطنطا فترة من الوقت قبل أن يفد إلى القاهرة.

ووفد الشيخ الحصرى إلى القاهرة عام ١٩٤٤. وكانت ثقته بالله وبنفسه كبيرة لدرجة دفعته إلى التقدم إلى الإذاعة فجاء ترتيبه الأول على جميع المتقدمين. فبدأ صوته منذ ذلك التاريخ يصل إلى سامعيه عبر الأثير. وعاد مرة أخرى إلى بلده وظل إلى جوار الإذاعة قارئا للمسجد الأحمدى طيلة عشر سنوات. وفى سنة ١٩٥٥ تولى القراءة بمسجد الإمام الحسين. ثم عين مفتشا للمقارئ عام ١٩٥٧ووكيلا لها عام ١٩٥٨ وفى عام ١٩٥٩ عين مراجعا ومصححا للمصاحف بمشيخة الأزهر وخبيرا للجنة القرآن والحديث بمجمع البحوث الإسلامية حتى اختاره قارئو القرآن شيخا لعموم المقارئ المصرية واختارته وزارة الأوقاف مستشارا فنيا لشئون القرآن وذلك عام ١٩٦١.

وفى أثناء انعقاد المؤتمر الأول لاتحاد قراء العالم الإسلامى للقرآن الكريم الذى يطلق عليه «اقرأ» بكراتشى. أقر ممثلوا ١٦ دولة إسلامية من بينها العراق واليمن والسعودية والجزائر والمغرب وتونس انتخاب

مصر ممثلة فى شيخ قرائها محمود خليل الحصرى رئيسا للاتحاد. على أن تكون القاهرة مقرا لها. وباكستان للسكرتارية العامة.

ألف الشيخ الحصرى مايزيد على أحد عشر كتابا تتعلق بعلوم القرآن منها: مع القرآن الكريم: السبيل الميسر فى قراءة الإمام أبى جعفر. رواية ورش، رواية الدورى عن أبى عمرو العلاء البصرى، أحكام قراءة القرآن الكريم، القراءات العشر معالم الاهتداء إلى معرفة الوقف والابتداء، رحلاتى فى الإسلام، وقد أهدتنى السيدة «إفراج الحصرى» ياسمين الخيام ابنة الشيخ الجليل هذه المكتبة بالإضافة إلى شرائط المصحف الرتل بصوته الرخيم.. فكانت أغلى وأعلى هدية تلقيتها فى حياتى. فليس بعد كتاب الله شئ يقتنى. وقد أمدتنى بمعلومات كثيرة عن والدها خلال لقائى بها فى منزله الذى ينطق كل شىء فيه ببصمات الشيخ الحصرى.

وفى مقدمة كتابه «مع القرآن الكريم» قال عنه الإمام الأكبر فضيلة الشيخ محمود شلتوت شيخ الأزهر الأسبق «كثير من الناس آتاهم الله حظ الدنيا والآخرة. ومنحهم السعادة فيهما عن هذا الطريق المستقيم.. طريق القرآن الكريم. فحفظوه وجودوه، ورعوه حق الرعاية واستمروا دائبين يخدمونه ويسعدون به لأنه دائما يهدى إلى الحق وإلى صراط مستقيم».

ويقول الشيخ شلتوت: «وكان ممن عرفت من هؤلاء ولدنا الشيخ محمود الحصرى.. عرفته قارئا مجيدا. يخشى الله فى قراءته ويتبع السلف

الصالح فى طريقتهم فى قراءة كتاب الله تعالى. فما يعبد عنها قيد أنملة ولا يبتعد عنها ما استطاع لذلك سبيلا. تملأ قراءته القلوب سكينة وأمانا وطمأنينة، وتفتح أمام أعين سامعيه سبل الهدى والرشاد».

وكان خير ما أعجب شيخ الأزهر فى هذا الكتاب هو: البيان الواضح فى حكم ما يقدم عليه كثير من القراء من الجمع بين القراءات فى المحافل العامة التى ابتلى بها قراء القرآن. الأمر الذى تبعثرت فيه الأفهام عند السماع وتبلبلت فيه الأفكار وبعدت عن التدبر والتفهم لكتاب الله فلم تعد القراءة إلا أصواتا موسيقية تشنف آذان المستمعين حتى إنها لتحجب المعانى عن القلوب.

أما مؤلف الكتاب الشيخ الحصرى فقد قال عنه: «رأيت بعض قراء هذا العصر يجورون عن القصد ويميلون عن الجادة، وينحرفون عن الصواب فى تلاوة القرآن الكريم. إذ يقرءون من الآيات ما يوافق هواهم دون رعاية للترتيب. وهم بذلك يقطعون ما وصل الله. ويعمدون إلى إعادة الآية وتكرارها بروايات مختلفة وقراءات متنوعة فى المجلس الواحد. وتلك بدعة محدثة لم تُؤثر عن سلف الأمة الصالح».

ولم تقتصر جهود الشيخ الحصرى عند هذا الحد. فقد كان له الفضل فى تسجيل المصحف المرتل برواية حفص عن عاصم. ورواية ورش عن نافع. ثم برواية قالون والدورى للبلاد التى تقرأ بها. كما

قام بتسجيل القرآن الكريم بطريقة التعليم وكذلك اسطوانة تعليم الصلاة.

وهناك قصة تروى عن الشيخ الحصرى والمصحف المرتل.. يقول عنه الصديق العزيز والكاتب الصحفى بجريدة الجمهورية شكرى القاضى: «فى عام ١٩٧٥ كان الشيخ محمود خليل الحصرى شيخ عموم المقارئ المصرية فى زيارة للكويت. وهناك قدمت له الحكومة الكويتية مصحفا أنيقا. فتناول الشيخ بعض سوره الكريمة فإذا به أمام عدة تحريفات فى العديد من آيات القرآن الكريم.. حيث حذفت أداة النهى «لا» فى قوله تعالى «يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى» وأيضا تم حذف نفس الأداة «لا» فى قوله تعالى «لايحل لكم أن ترثوا النساء كرها».

ومما أكد نية التعمد فى التحريف هو ماجاء فى آية أخرى.. حيث استبدل اليهود كلمة- لعنوا- بكلمة «آمنوا» فى قوله تعالى (وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا».

وأمام حملة التشكيك الصهيونية تلك وردا عمليا على مثل هذه الافتراءات التى تعمدت إسرائيل إلحاقها بالقرآن العظيم.. بادر الشيخ الحصرى بتسجيل المصحف المرتل كاملا عبر الاثير فى إذاعة القرآن الكريم. وسبحان الله.. فقد كان الشيخ الحصرى يتمنى أن يسمع الناس صوته فى الإذاعة. فإذا بالأقدار تتيح له إذاعة مستقلة يبث خلالها

القرآن الكريم إلى أكثر من ٧٥٠ مليون مسلم فى شتى بقاع المعمورة.

وظلت إذاعة القرآن الكريم تقتصر على صوته فقط مدة ١٠ سنوات.. وكم كانت هذه الخطوة الكريمة من قبل الشيخ الحصرى صفعة قوية ضد ألاعيب إسرائيل.

وحول الشيخ الحصرى وإتقانه لعلم القراءات وبراعته فى هذا المضمار. قال فيه أحمد أحمد على الأستاذ بكلية أصول الدين فى ذلك الوقت:

يمينا لشيخ القارئين موفق
وإن «مع القرآن» خير مؤلف
وللحصرى دوما سياحات عاشق
يخص بها قوما من أهل المعارف
تجلى عليه الله جل جلاله
فأخرج للقراء خير مصنف
ومحمودنا نور وبهجته تقى
نعمنا بها دهرا بغير تكلف
فإن شئت فاصحبه وأخلص له الولا
تجد خير موصول بأهل التصوف
فيارب باركه وأكرم شبابه
وهبه مع التوفيق كل اللطائف

طاف الشيخ الجليل بالعديد من الدول. حمالا كتاب الله لهداية

البشرية. ويحسب له سبق الريادة فى قراءة القرآن الكريم بالخارج، خاصة فيما يتعلق بإيفاد البعثات الدينية لتلاوة القرآن فى العالم الإسلامى، حيث تم وضع خطة لهذا الغرض بعد أول زيارة صحب فيها الرئيس جمال عبد الناصر إلى الهند وباكستان. قبل أن تتاح له الفرصة إلى هداية عشرة فرنسيين إلى الإسلام إبان زيارته لباريس عام ١٩٦٥. بعد أن سمعوا كلمات الله عبر المصحف المرتل.

وفى أثناء زيارته لأمريكا.. قام الشيخ الحصرى بتلقين الشهادة لثمانية عشر رجلا وإمرأة أمريكية شهروا إسلامهم على يديه. كان من بينهم ثلاثة مهندسين وطبيبين.. وفى سان فرانسسكو تقدمت منه سيدة أمريكية مسيحية لتعلن أن قراءته مست شغاف وجدانها. وأحست من عمق نبرات القراءة أن القرآن الكريم على حق. ولو أنها لم تفهم كلماته.. وأنها لذلك تشهر إسلامها على يدى الشيخ الحصرى ووعدته فى ذلك الوقت بأن تلتحق بمدرسة أو بأحد المراكز الإسلامية لتتعلم اللغة العربية.

وقام الشيخ بزيارة ثانية صحب خلالها الإمام الأكبر شيخ الأزهر الأسبق د. عبد الحليم محمود القطب الصوفى.. فكان أول من رتل القرآن الكريم فى الكونجرس الأمريكى. وأذن هناك لصلاة الظهر التى أمّ فيها الإمام الأكبر د. عبد الحليم محمود جموع المصلين فيها لأول مرة بمقر الأمم المتحدة فى نيويورك.

كما كان للشيخ الحصرى السبق فى قراءة القرآن الكريم بقاعة الملوك والرؤساء الكبرى بلندن أثناء زيارته لانجلترا.

وفى المغرب كان الملك الحسن الثانى قد استن سنة حميدة لإحياء ليالى رمضان. وذلك بإلقاء الدروس الدينية فيما عرفت باسم (الدروس الحسينية). ولذا طلب ملك المغرب فى أحد الأعوام أن يكون القارئ لهذه الدروس هو الشيخ الحصرى، ولما علم الملك أن الشيخ قد ارتبط مع دولة قطر لإحياء ليالى رمضان هناك. اتصل جلالته بأمير دولة قطر واستأذنه أن يكمل الشيخ ليالى رمضان بالتلاوة فى المغرب.. فوافق أمير قطر.. وأذن للشيخ الحصرى بالسفر إلى المغرب.

وأكد الملك الحسن الثانى على أن تلاوة القرآن التى تفضل بقراءتها الشيخ محمود خليل الحصرى هى التلاوة التى ينبغى أن تسود بين قراء القرآن الكريم. وأنها التلاوة المثلى.. وليست القراءة الخارجة عن حرمة كتاب الله. لأن القرآن لم يُجعل ليقرأ قراءة المواويل والتغنى. ولذا اقترح الشيخ الحصرى ضم عناصر إسلامية مثقفة لمرافقة بعثاتنا الدبلوماسية.. تكون مهمتها التوعية بالإسلام واكتساب أنصار جدد له. خاصة أن للإسلام فى البلاد الأجنبية أنصارا أكثر من الجاليات العربية والإسلامية.

وتقديرا لدوره فى خدمة القرآن على المستويين العربى والإسلامى حصل الشيخ الحصرى على العديد من الأوسمة والنياشين من ملوك

ورؤساء الدول العربية والإسلامية.. وكرمته مصر فمنحته جائزة الدولة التقديرية ووسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى.

واختارته الحكومة السعودية لافتتاح الحفل الرسمى لإضاءة مكة المكرمة بالكهرباء عام ١٩٥٤ وذلك بدعوة رسمية وظلت عادة الشيخ الجليل عقب كل سفرة من سفراته أن تعقبها عمرة بالأرض الطاهرة وقبل وفاته قام الشيخ الحصرى بتشييد مجمع دينى بقريته (شبرا النملة) وآخر بجوار بيته بالقاهرة يشمل مسجدا ومعهدا دينيا ومدرسة لتحفيظ القرآن. وأوصى بثلث تركته لخدمة دين الله.

وبعد أن فرغ من صلاة العشاء يوم الاثنين الرابع والعشرين من نوفمبر ١٩٨٠ هدأت النفس وتوقفت نبضات القلب. وإن ظلت معلقة بخالقها تترنم بكلماته. وعادت الروح إلى بارئها.. ليقال لصاحبها «اقرأ وارق ورتل، كما كنت ترتل فى الدنيا. فإن منزلتك عند آخر آية كنت تقرؤها».

رحم الله الشيخ.

الشيخ الحصرى أثناء مصافحته الرئيس الأمريكى جيمى كارتر ويظهر بينهما السفير أشرف غربال سفير مصر الأسبق هناك ونور الدين قرغل أمين عام رئاسة الجمهورية الأسبق.